



نص الخطاب الملكي السامي الذي وجهه جلالة الملك محمد السادس

إلى القمة الفرانكوفونية بواغادوغو

واغادوغو : الجمعة 26 نونبر 2004

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا وَكُنَّا لَهُ كَافِرِينَ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسولِ اللَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا وَكُنَّا لَهُ كَافِرِينَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا وَكُنَّا لَهُ كَافِرِينَ

السيد رئيس بوركينا فاسو،

السادة رؤساء الدول والحكومات،

السيد الأمين العام للمنظمة العالمية للفرانكفونية،

السادة المندوبون المحترمون،

أصحاب السعادة، حضرات السيدات والسادة،

إنه لمن دواعي السعادة بالنسبة لي، أن تنعقد القمة الفرانكفونية العاشرة في بوركينا فاسو "أرض الرجال الأفاضل"، ومهد الحضارات الكبرى، وملتقى التيارات الإنسانية والثقافية، التي ساهمت بقوة في صياغة التراث الغني للحضارة الأفريقية.

إن انعقاد هذه القمة المخصصة للتنمية المستدامة، على أرض إفريقيا، يعكس تماما التزام الفرانكفونية بتنمية قيم التضامن والمشاهدة، التي يبني عليها عملنا المشترك من أجل تقدم البلدان السائرة في هريق النمو، وسوف نواصل جميعا مواجهة المشاكل التي تعترضنا، والتي يجب علينا أن نجد لها حلولاً وفق منهجية شاملة ومندمجة. إنها المقاربة المفضلة من لصف الفرانكفونية ضمن "الإطار الاستراتيجي العشري" الذي ننخرط فيه بدون تحفظ.



إننا نعي جميعا بأنه لا يمكن تحقيق تنمية مستدامة إلا ضمن محيط سياسي ملائم يحترم الحريات الفردية الأساسية. وإنه لحري بنا أيضا أن نشيد بانخراط منظماتنا في مجال تعزيز الديمقراطية والسلم وحقوق الإنسان ويعملها في ميدان المواطنة والمصالحة والإشراف على الانتخابات.

إنه يتعين علينا المثابرة في هذا النهج، والمضي قدما في تنفيذ إعلان باماكو وقرارات مؤتمر برزازفيل. إن المملكة المغربية التي حظيت بشرف احتضان الاجتماعات الأولى للجنة المتابعة لمؤتمر المنظمات الفرانكوفونية المكلفة بحقوق الإنسان بمراكش لتجدد عنهما الأکید على دعم هذا المسلسل بمضمونه الشامل والمتعدد.

إن المغرب الذي فضل على الدوام الحوار والتشاور، يلتزم بمواصلة تعاونه خدمة للأمن والسلم، وذلك بتقديم مساهمات فعلية في إطار الأمم المتحدة كما يدعو إلى التفاهم لحماية فضائنا من أية أزمات أو نزاعات يمكن أن تبرن ودعم السلم والاستقرار اللذين بدونهما سيكون أي مسلسل للتقدم مهددا.

وانطلاقا من قيم التضامن والمشاركة التي تجمع بين أعضاء الأسرة الفرانكوفونية، فإننا نأسف غاية الأسف للموضعية السائدة في الكوت ديفوار وكذا المخاطر التي تتهدد وحدته اللوطنية والترايبية. كما أننا نوجه نداء صادقا إلى الشعب اليفواري من أجل تغليب أسلوب الحوار حتى يستعيد هذا البلد الشقيق، في النهاية، وحدته وانسجامه الاجتماعي، وليعود إلى تبوء مكانته كعضو موقو ضمن مجموعتنا كما كان دائما.

السيد الرئيس

أصحاب السعادة، حضرات السيدات والسادة،

مما لا شك فيه اليوم أن الدول الأفريقية تمكنت من تحقيق مكاسب مهمة سواء في مجال الممارسة الديمقراطية، أو في مجال تطوير وتأهيل القطاع الاقتصادي الخاص ومن الأکید أن هذه الانجازات، التي نتمنى أن تكون متواصلة، تحققت بفضل إرادة وتصميم هذه الدول ولكن أيضا بفضل مساعدة شركائنا.



وفي هذا الصدد، نود أن نشيد بحرارة بصديقنا الكبير فخامة الرئيس جاك شيراك لما يقوم به من عمل لفائدة القارة الإفريقية داخل مجموعة الدول الثمانية المصنعة وخاصة دعمه لسياسة القروض الصغرى التي تعتبر بدون شك الأداة الملائمة لحاجيات التمويل بالقارة.

إننا لعلى ثقة من أن قمة واغادوغولن تدخر أي جهد في البحث عن حلول من أجل إعطاء مدلول ملموس للتنمية المستدامة وتشجيع أنشطة فعالة وخالقة لفائدة السكان الأكثر احتياجا الذين يواجهون الأوبئة والأمراض المعدية والحروب.

وفي هذا السياق يتعين إيلاء اهتمام فائق للتربية والتكوين على اعتبار أن هناك بالتأكيد علاقة وصيدة بين القضاء على الفقر وتحسين برامج التربية الأساسية وإصلاح نظم التكوين. وهذا هو السبيل الذي قرر المغرب نهجه من خلال تصديق ميثاق وطني للتربية والتكوين يؤدي إلى إصلاح نظامه التربوي ويحدد أهداف اندماج اجتماعي ومهني أفضل.

إن المملكة المغربية المقتنعة، بأنه لا يمكن أبدا تحقيق تنمية مستدامة دون حماية حقيقية للتنوع الثقافي، لا يسعها إلا أن تحيي التزام الفرانكفونية بالتموض بـكل الثقافات وكل اللغات داخل فضاءها. كما تنوه بجهود المنظمة إلى جانب اليونسكو من أجل تبني معاهدة دولية حول التنوع الثقافي.

السيد الرئيس

إن تحديات التنمية المستدامة لا يمكن رفعها دون شركاء، مثل أولئك الذين تدافع عنهم مبادرة الشراكة الجديدة من أجل إفريقيا "نيباد"، ودون استراتيجية شاملة ومندمجة ترسي أسس اقتصاديات منفتحة ومدرة للثروات وموفرة لمناصب الشغل خاصة بالنسبة للشباب، في إطار مجتمعات متضامنة. ويتعين أن يدعم هذا المجهود بأعمال مجددة وتكثيفية وسخية مثل تحويل الديون إلى استثمارات أو إلغاءها وهو التوجه الذي انخرطت فيه المملكة بعزم قوي لا يوازيه إلا تمسكها بتعميق نموذج التعاون الثلاثي الذي يجمع بين المشاريع والخبرة والتمويل في بلدان الشمال والجنوب.

إن حماية البيئة تشكل أيضا عاملا حاسما في التنمية الاقتصادية. وفي هذا المجال فإن المقاربة الفرانكفونية تستحق بالتأكيد كل التنويه. إن المملكة المغربية التي تواجه بدورها تحولات



مناخية وجفافا متلاحقا وتهديم التصحر، اعتمدت مخطتها وخصيا وبرامج عمل مخصصة لحماية البيئة والتنوع البيولوجي.

إن الصموح المشروع المتمثل في جعل الفضاء الفرانكفوني منسقة سلام وتقديم في وجه تحديات التنمية المستدامة، يحثنا على ترجيح كفة تضامن فاعل وشامل يتكافئ مع القيم الكبرى والمثل التي تقوم عليها المجموعة الفرانكفونية.

السيد الرئيس

أصحاب السعادة، حضرات السيدات والسادة

لا يفوتني في ختام كلمتي هاته أن أعرب عن عميق امتناني لسعادة السيد عبدو ضيوف الأمين العام لمنظمتنا، الذي ساهم بشكل وافر بفضل التزامه الشخصي في إشعاع الفرانكفونية. كما ننوه بالمجهودات الكبيرة والمتواصلة للسيد روجي ديهايبي المتصرف العام للوكالة الدولية للفرانكفونية، كما نعبر عن متمنياتنا بأن تكمل بالنجاح التام أشغال هذه القمة الهامة.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.